صِرَاط

ملخصات الدروس الشرعية

الشرح المفصل

الدرس 5

أنواع العبادات وكيف نتجنب الشرك فيها

كتاب أصول الإيمان — المهندس علاء حامد

youtube.com/watch?v=2i370FWNVZM

الشرح المفصل

8 محاور

في هذا الملف

مدخل الدرس: أنواع العبادات وتوحيد الربوبية مفتاح توحيد الألوهية 1

الدعاء: عظمته وأقسامه الثلاثة ولماذا سماه النبي ﷺ العبادة 2

شروط الدعاء الثلاثة: حي وحاضر وقادر، وكيف يتحول كل نقص إلى شرك أكبر 3

أنواع المحبة الأربعة: محبة الله، والمحبة مع الله، والمحبة في الله، والحب الطبيعي 4

الخوف من الله تعالى وأنواعه، والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية 5

الأنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة، والذبح: التعظيم والإكرام ومواضع موت الذبيحة والنصب 6

النذر والقسم: ليش النذر لغير الله شرك أكبر والحلف في الغالب أصغر 7

حماية جناب التوحيد: الرقية والتمائم والتولة وتعليق القرآن، والتبرّك المشروع والممنوع 8

1 مدخل الدرس: أنواع العبادات وتوحيد الربوبية مفتاح توحيد الألوهية

هذا الدرس الخامس من أصول الإيمان في توحيد الألوهية – أي توحيد الله بأفعال العباد (ويسمى العملي والطلبي لأن به يطلب الإنسان ويعمل)، بخلاف التوحيد الخبري العلمي (الربوبية والأسماء والصفات) وهو معلومة يؤمن بها القلب. والشرك هنا: صرف العبادة التي يراد بها وجه الله إلى غيره – ملك أو جن أو قبر أو حجر أو شجر أو نبي.

والمعنى الإجمالي لا يغني عن التفصيل: فالشركيات في نوع أشد من نوع، والعبادات كثيرة (قولية وفعلية، ظاهرة وباطنة)؛ وهذا الدرس لتعلم معاملة الله وما يحبه وكيف نصل إليه أسرع طريق – لا لتجنب الشرك وحده.

وتوحيد الربوبية مفتاح توحيد الألوهية: المشركون الأوائل كانوا يقرون بألسنتهم (من خلق السماوات والأرض؟ الله) إقرارًا لم يستقر في القلوب – فلا انضباط في أحدهما إلا بالآخر. وشواهده: ﴿أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ (موضوعها الخوف والحزن في الآخرة لا سمع المدعو ولا قدرته)؛ ﴿وإذا حشر الناس كانوا لهم أعداء وكانوا بعبادتهم كافرين﴾؛ ﴿ذلكم الله ربكم له الملك والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير﴾ (لا يملك ولا يسمع ولا يجيب)؛ ﴿وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا﴾؛ ﴿ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضر فإن فعلت فإنك إذا من الظالمين﴾ – خطاب لنبيه المعصوم تحذيرًا لنا من باب أولى.

- التوحيد الخبري العلمي (الربوبية والأسماء والصفات) مقابل العملي الطلبي (الألوهية: أفعال العباد).
- الشرك إجمالًا: تحويل العبادة المرادة لله إلى غيره؛ والتفصيل يبين درجاته في كل نوع.

- الربوبية مفتاح الألوهية، وإقرار المشركين كان باللسان لا استقرارًا في القلب.
- العبادات قولية وفعلية ظاهرة وباطنة، والدرس لتعلم معاملة الله ومحابه.

وجه صرف العبادة الذي ذكره الشيخ	البيان
ملك	أن يصرف الإنسان عبادته إلى ملك من الملائكة
جن	أن يدعو الجن أو يعتقد أنه حاضر وحي قادر على الإجابة
قبر	أن يدعو من في القبر ويطلب منه الغفران والنعمة
حجر	كالأصنام التي جعلها المشركون رموزًا للملائكة
شجر	من جملة ما يتوجه إليه أهل الشرك
نبي	أن يدعو النبي أو يصرف إليه عبادة من العبادات

2 الدعاء: عظمته وأقسامه الثلاثة ولماذا سماه النبي مخ العبادة

الدعاء أخطر أنواع العبادات لأن أكثر باب وقعت فيه الشركيات بابه، وهو من أقوى مظاهر العبودية — لا مجرد كلمات، بل معنى راسخ يترتب عليه عبادات قلبية كثيرة. ومن لوازمه افتراض كمال السمع والبصر والقدرة والإرادة والغنى في المدعو، مع إقرار الداعي على نفسه بالعجز والفقر (فالغني القادر لا يسأل).

ولذلك قال ﷺ: «الدعاء هو العبادة» وفي رواية «الدعاء مخ العبادة» — أي أساسها، والقرآن يعبر عن العبادة بالدعاء وعنه بها: ﴿ادعوني استجب لكم﴾ مع ﴿الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم﴾ (ترك الدعاء استكبار يستوجب جهنم)، وقول إبراهيم ﴿واعتزلتكم وما تدعون من دون الله وأدعو ربي عسى ألا أكون بدعاء ربي شقيا﴾.

وأقسامه ثلاثة: دعاء المسألة (سؤال مباشر: يا رب اشفني)؛ ودعاء العبادة (كل عبادة دعاء لأن فاعلها يريد من ربه: الجنة والكرامة)؛ ودعاء الثناء (ثناء بلا طلب ثقة بعلمه: كدعاء ذي النون ﴿لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ الذي سماه النبي دعوة وفرج بها، وكأفضل دعاء يوم عرفة «لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير» — وكلاهما دعاء رغم غياب الطلب). وأجمعها سيد الاستغفار: ثناء طويل ثم طلب المغفرة.

- الدعاء أخطر أبواب الشرك وأقوى مظاهر العبودية؛ ولوازمه كمال المدعو وفقر الداعي.
- «الدعاء هو العبادة» و«مخ العبادة»؛ والقرآن يبادل اللفظين.
- الأقسام: مسألة (سؤال صريح) وعبادة (كل طاعة) وثناء (بلا طلب).
- شواهد الثناء: دعاء ذي النون ودعاء عرفة وسيد الاستغفار.

نوع الدعاء	معناه الذي ذكره الشيخ	مثال
دعاء المسألة	سؤال مباشر بلسان صريح	يا رب اشفني، يا رب ينجحني
دعاء العبادة	أن تكون العبادة كلها دعاء، وكل فعل تعبد به لله هو دعاء	الصلاة والذبح وكل عبادة
دعاء الثناء	أن تثني على الله بلا طلب وتترك حاجتك في نفسك	دعاء ذي النون، ودعاء يوم عرفة

3 شروط الدعاء الثلاثة: حي وحاضر وقادر، وكيف يتحول كل نقص إلى شرك أكبر

لا يقع الشرك في الدعاء إلا بنقص شرط من ثلاثة: حي وحاضر وقادر. فطلب ما لا يقدر عليه إلا الله — ولو من حي حاضر — شرك أكبر (جعله ندًا في القدرة)؛ كالنصارى يطلبون من أحبارهم الغفران والجنة والنجاة.

ونقص الحياة: كالغريق يستغيث بميت كان سباحًا — إيهام أنه يسمع ويلحق به (مع افتراض السمع المحيط والقدرة والغنى). ونقص الحضور: كدعاء ولي حي في بلد أخرى (مدد يا سيدي فلان) بلا وصول؛ أما زيارة القبر المشروعة (السلام عليكم أهل الديار... نسأل الله لنا ولكم العافية) فأنت تنفعه بالدعاء له لا تستجيب منه. ووسائل الوصول المعاصرة (تليفون/بريد/منشن) صور من الحضور لا تغير الحكم — المهم أن يصل كلامك فيسمعك.

والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة كالدعاء: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (تخصيص)، و«إذا استعنت فاستعن بالله»؛ وقصة الغلام الذي قال «أعوذ برسول الله» فلم ينكر عليه — لأنه كان حيًا حاضرًا قادرًا على رفع الأذى.

والملائكة والجن لا يجوز دعاؤهم بحال: فالحضور المعتبر بالأسباب المحسوسة لا بحساب الغيب — ودعوة الملك كدعوة الغائب؛ والمشركون جعلوا الأصنام (اللات ومناة: أسماء مؤنثة) رموزًا للملائكة بزعم بنوتهن لله، فكفرهم الله؛ وكذلك من يدعو الجن. و﴿أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾ في نفي الخوف والحزن لا في السمع والقدرة — فتفسيرها بهما خطأ يثبت الشرك.

- الشروط: حي وحاضر وقادر؛ ونقص واحد يقلب الدعاء شركًا أكبر.
- أمثلة النقص: الغريق بالميت، والولي البعيد، وطلب ما لله وحده من حي حاضر.
- الوصول المعاصر (تليفون ومنشن) حضور؛ وزيارة القبر المشروعة دعاء للميت لا منه.
- الاستعانة كالدعاء؛ وقصة الغلام جائزة لتوفر الشروط الثلاثة.
- الملائكة والجن غيب لا يحضر بالأسباب؛ ودعاؤهم كفر المشركين.

الشرط	ما قاله الشيخ فيه	مثاله
حي	من طلب ميتا فهو شرك أكبر	دعاء الغريق يا سيدي فلان الحقني
حاضرا	من طلب غائبا فهو شرك أكبر	دعاء ولي حي في بلد أخرى من غير اتصال
قادرا على المطلوب	من طلب ما لا يقدر عليه إلا الله فهو شرك أكبر	طلب الغفران والجنّة من الأحبار والقساوسة

4 أنواع المحبة الأربعة: محبة الله، والمحبة مع الله، والمحبة في الله، والحب الطبيعي

المحبة أربعة: محبة الله (المفهومة: ليست كحب الزوجة والأولاد، بل محبة منبذلة ببذل خضوع وانقياد لا يشترك فيها أحد – بذل تام وطاعة عمياء لا تصح لزوجة ولا ولد)؛ ودليل اختصاصها: ﴿ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله﴾ – حب كحب الله بلا فرق لولي أو صنم أو ملك.

ومحبة مع الله: وهي الشرك – كل محبة لغير الله خارجة عنه؛ ومحبة في الله: لازم محبة الله (لا تحب إلا من يحبه الله: الأنبياء والصحابة والصالحين ومكة والمدينة والصلاة) وهي تقوي الأولى؛ فالمحبة محب ومحبوب: لله، أو مع محبوب آخر (شرك)، أو لمحبوب يحبه الله.

والرابع الحب الطبيعي: ميل فطري (الآباء والأولاد والزوجة والمحسن) لا إثم في أصله ولو كانوا عصاة، لكنه يتحول بالفعل لا بالإحساس: طاعة إن قاد لطاعة (حب الزوجة يدعوها للحجاب والصلاة)، ومعصية إن قاد لمعصية (حب الابن يتركه للشعر والسينما والسجائر، وحب المرأة يتركها للضيق).

فالحاصل: محبة الله ومحبة في الله محبتان (عبادة ولازمها)، ومحبة مع الله شرك، والطبيعي حكمه التحول.

- محبة الله: بذل وانقياد لا يشترك فيه أحد، ودليلها آية الأنداد.
- محبة مع الله شرك، ومحبة في الله لازم يقوي الأولى.
- الطبيعي فطري جائز الأصل ولو للعصاة.
- حكمه بالتحول فعلًا لا إحساسًا: طاعة أو معصية.

نوع المحبة	حكمها كما ذكره الشيخ	مثالها
محبة الله	واجبة، لا يشترك فيها أحد مع الله	حب الله وحده بذل وانقياد
محبة مع الله	شرك، لا يجوز صرفها لغير الله	محبة ولي أو صنم أو ملك
محبة في الله	واجبة من لوازم محبة الله	حب الأنبياء والصحابة والصالحين
الحب الطبيعي	جائز في الأصل، ويتحول بالأفعال	حب الوالدين والأولاد والزوجة

5 الخوف من الله تعالى وأنواعه، والتوكل والرغبة والرهبة والخشوع والخشية

الخوف ثلاثة: تعبدي (خوفك من الله وحده: كالقاعد في بيت مظلم يمتنع عن المنكر لأنه يعلم أن الله يطالعه ويحاسبه، أو المتهم بالكذب فيلجأ للحقيقة) — ودليله ﴿فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين﴾، وبسبب ظاهر (ضرر محسوس: شتم أو ضرب — جائز ما لم يؤد لمعصية أو ترك واجب، وحرام إن قاد لذلك، كموسى ﴿نخرج منها خائفا يترقب﴾، وكالرجل يعاتب يوم القيامة: فرقت الناس)، وطبيعي (الأسد والحيات — لا لوم فيه، ويقل بكمال التوكل، ومن نقص توكله خاف القطة والظلام). فالعبرة بالمصدر والمآل لا بمجرد الوجود.

والتوكل: صدق تفويض الأمر إلى الله اعتمادًا وثقة مع مباشرة الأسباب المباحة — ﴿وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين﴾ ﴿ومن يتوكل على الله فهو حسبه﴾، ولا يجوز إلا عليه وحده (بخلاف الخوف ففيه الجائز). وخطأ الناس: الاعتماد على المبعوث (من أرسل بعاتة فاعتمد عليه اعتمد على السبب)، ولا يقال: توكلت على ربنا وعليك (ولا بثم) — بل: هو ربي وكفيلي، ويصح: ما شاء الله ثم شئت.

وبقية التصاريف: الرغبة (محبة الوصول للمحبوب)، والرهبة (خوف مثمر للهرب)، والخشوع (ذل وخضوع لعظمته يستسلم لقضائه)، والخشية (خوف مبني على العلم بعظمته وكمال سلطانه — وهي الخوف التعبدي نفسه: وحدك لا يعلم بك إلا الله).

والمقصود العام: ليس تجنب الشرك وحده بل تعلم معاملة الله وما يحبه وأقرب طريق إليه — بالتأني مسألة مسألة لا بالتسرع.

- الخوف: تعبدي لله وحده، وبسبب ظاهر يجوز ما لم يفض لمعصية، وطبيعي لا لوم فيه.
- التوكل: تفويض مع أسباب، لله وحده؛ ولا توكل على مخلوق بلفظ ولا اعتقاد.
- الرغبة والرهبة والخشوع والخشية تصاريف للخوف بمعانيها.
- العبرة بالمصدر والمآل؛ والمقصود معاملة الله لا مجرد التجنب.

وجه المقارنة	الخوف التعبدي	الخوف بسبب ظاهر	الخوف الطبيعي
الوصف	خوف القلب من الله تعالى في الغيب والأمر	خوف مما يلحق الإنسان من ضرر محسوس، مثل أذى الناس بلسانهم أو بأيديهم	خوف الإنسان من الحيوانات مثل الأسد والحية والثعبان، وهو طبع في الفطرة
المثال الذي ضربه الشيخ	أن يقعد في بيت مغلق والدنيا مظلمة، فلا يستطيع عمل منكر، ويمتنع خوفا من الله تعالى	أن يهدده الناس بأنه كذاب فيخاف ويلجأ إلى قول الحقيقة، أو يخاف من شتمهم فيسكت	الخوف من الأسد والحيات والثعابين، ومن لم يتوكل: الخوف من قطة ومن الظلام
حكمه	واجب، وهو الخوف الذي أمر به الله تعالى	جائز إن لم يؤد إلى معصية ولا ترك واجب، وحرام إن قاد إلى ذلك	لا لوم فيه ولا إثم، وهو خوف مباح في أصله
مصدره	العلم بعظمة من يخشاه وكمال سلطانه، ومعرفة أنه يطالع عليه	سبب محسوس يلحق صاحبه	طبع الفطرة، وهو الذي يذهب به التوكل

الأنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة، والذبح: التعظيم والإكرام ومواضع موت الذبيحة والنصب

6

من عبادات القلب: الإنابة (الرجوع إليه بطاعته واجتناب معصيته)؛ والاستعانة (طلب العون في الدين والدنيا): ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ (إفرادان) و«إذا استعنت فاستعن بالله»؛ والاستعاذة (طلب الحماية): ﴿قل أعوذ برب الفلق﴾ ﴿قل أعوذ برب الناس﴾؛ والاستغاثة.

ويجوز الاستعاذة بالغير والاستعانة به إذا كان حيًا حاضرًا قادرًا على الكفاية — كالغلام قال «أعوذ برسول الله» من سيده الضارب فلم ينكر عليه؛ فالقيد القدرة والحضور لا مجرد التسمية.

والذبح: إزهاق الروح بإراقة الدم تقربًا — لا يصرف إلا لله: «لعن الله من ذبح لغير الله» ﴿فصل لربك وانحر﴾ ﴿قل إن صلاتي ونسكي﴾ (والنسك: المناسك والذبح). وضابطه: ذبح التعظيم (التقرب) مقابل ذبح الإكرام (لضيف بلا تقرب)؛ فذبح إبراهيم عجلًا حنيذًا إكرام لا إشكال، وذبح الجن والملائكة والمقبورين لا يحتمل إلا التعظيم فهو الأكبر؛ ومن ذبح لغير الله حرم أكله ولو سمى.

ومتى تكون ميتة؟ بذكر غير اسم الله عليها، أو بذكر اسمه مع قصد غيره (أو بلا تسمية شرعية)، أو بالذبح على النصب — وهو المكان المخصوص لعبادة غيره (كبوانة: سأله ﷺ هل فيها وثن يعبد؟)؛ فالعبرة بالموضع لا بالنية السليمة (لما فيه من تشجيع الشرك): ﴿وما ذبح على النصب﴾.

- الإنابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة عبادات قلبية بأدلتها.

- تجوز بالغير بشرط الحياة والحضور والقدرة (قصة الغلام).

- الذبح تقرب لا يصرف إلا لله بأدلته الثلاثة.

- الضابط: تعظيم (تقرب) مقابل إكرام (ضيف)؛ وذبح الجن ومن معهم تعظيم فقط.

- الميتة: غير اسم الله، أو اسمه بقصد غيره، أو على النصب (العبرة بالموضع).

السبب	وصف الحالة عند الشيخ	الحكم على ما ذكره الشيخ
ذكر غير اسم الله عليها	أن يذكر على الذبيحة اسم غير الله تعالى	تصير ميتة، ولا يجوز أكلها
ذكر اسم الله عليها مع قصد غير الله	أن يذكر اسم الله تعالى عليها، لكن يقصد بها غير الله تعالى، أو لم تسبح تسبيحا شرعيا	تصير ميتة، ولا يجوز أكلها
الذبح على النصب	أن يكون المكان مخصوصا لعبادة غير الله تعالى، كأن يكون فيه وثن يعبد	ذبح على النصب ميتة، ولا يجوز أكلها، وهو من كبائر الشرك
الذبح لغير الله	أن يكون المقصد لجن أو لملك أو لشخص آخر، ولو سمى الله تعالى عليها	حرم أكلها وصارت ميتة، ومن ذبح لغير الله فقد أشرك

تنبيه

التفرقة الدقيقة: الضابط في الذبح ليس العبارة ولا تسمية اسم الله تعالى، بل نيّة الذابح وموضع الذبح. فمن ذبح لضيفه على وجه الإكرام فليس كمن ذبح للجن على وجه التعظيم. ومن ذبح في مكان خصه المشركون لعبادة أصنام فمحرم ولو كانت نيته سليمة، لأن العبرة بموضع الذبح.

7 النذر والقسم: ليش النذر لغير الله شرك أكبر والحلف في الغالب أصغر

النذر: إلزام النفس بطاعة غير واجبة — عبادة لا تصرف إلا لله، ويقع الحكم بمجرد قول الكلمة قبل التنفيذ.

وصوره: لآل هاشم وسيد فلان والملائكة والجن والملك والميت والقبر، وأدلة إيفائه لله: ﴿يوفون بالنذر﴾ ﴿وما أنفقتم من نفقة أو نذرتم من نذر فإن الله يعلمه﴾.

ولماذا الحلف بغير الله أصغر في الغالب لا أكبر؟ لأن الحلف يجري على اللسان بغير قصد التعظيم عادة (المحلوف به لا يخطر بالبال)، أما النذر فلا يكون إلا مع التعظيم — لا تنذر إلا لمن تعظمه. فيكبر الحلف إذا قصد به التعظيم (فيؤول لعبادته)، والنذر أكبر في الأصل لا يتغير.

فالأمر في الحلف متعلق بقصد التعظيم، وفي النذر بحقيقته التي لا تحدث إلا مع تعظيم.

وختم بتقسيم العبادات: قلبية (المحبة والأنابة)، ولسانية (الحلف والتهليل والتسبيح والاستغفار)، وجوارح (الصلاة والصيام والزكاة والحج والصدقة والجهاد) — والمحظورات تقع في الأصناف كلها (خوف في القلب، وحلف باللسان، وذبح بالجوارح)؛ ومن هنا باب حماية جناب التوحيد.

- النذر إلزام بطاعة غير واجبة، وحكمه من مجرد القول.
- صوره: لآل هاشم وسيد فلان والملائكة والجن والميت والقبر.
- الفرق: النذر لا يكون إلا بتعظيم (أكبر)؛ والحلف يجري بلا قصد (أصغر) ويكبر بقصده.
- الأصناف: قلبية ولسانية وجوارح؛ والمحظور في الكل.

وجه المقارنة	النذر لغير الله تعالى	الحلف بغير الله تعالى
التعظيم	لا يكون إلا مع التعظيم، لأن النذر لا ينذر إلا لمن تعظمه	يجري في العادة بغير قصد التعظيم، فلا ينتبه الحالف إلى المحلوف به
أصل الحكم	شرك أكبر	شرك أصغر
متى تكبر	لا يتغير وجهه، فهو أكبر في الأصل ابتداء	إذا قصد به تعظيم المحلوف به، فيؤول إلى الشرك الأكبر
وجه التفريق كما ذكره الشيخ	العبرة بحقيقة النذر، وهي لا تحدث إلا مع تعظيم	العبرة بقصد التعظيم، وقد لا يوجد في العادة

8 حماية جناب التوحيد: الرقية والتمائم والتولة وتعليق القرآن، والتبرّك المشروع والممنوع

ثم باب حماية جناب التوحيد — شرع لنا أمورًا وحذرنا من أمور. أولها الرقى: القراءة والنفث طلبًا للشفاء بالقرآن أو الأدعية المأثورة؛ حكمها جائزة لا واجبة («لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك» — حديث عوف بن مالك، ورخص في العين والحمى والنملة). والعين حسد لا يعرف صاحبه (القلوب بيده) وعلاجها الأذكار صباحًا ومساءً وقبل النوم وبعد الصلاة — ومن وقع به مع الحصون فقدر كسحر النبي ﷺ؛ والحمى لدغة العقرب والثعبان، والنملة قروح الجنب. وطريقتها (حديث عائشة): يمسح بيمينه على مقدم الرأس ويقول «يا رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك» — ووضع اليد والمسح والنفث والقراءة على ماء كلها جائزة.

وشروطها: ألا يتوكل عليها ولا على الراقي (النافع الله وحده — وفساد الرقية تعلق القلب بقائلها)؛ وألا يكون في ألفاظها شرك (استعانة بجن أو: احضر وتعالوا)؛ وأن تكون مفهومة لا طلاسم. وطلبها من الناس نقص في التوكل («لا يسترقون») — والأفضل أن يرقي نفسه (ففي الطلب ميل إليه)؛ ومن جاءك يرقيك فدعه؛ والنبي ﷺ لم يطلبها قط (ورقاه جبريل وعائشة)؛ والمخالفة دمار.

ثم التمائم (جمع تميمة: معلق على العنق من تعويذات وخرز وعظام لجلب نفع أو دفع ضر — كالتعليق في البيت والخرز في السيارة والحظاظة وشيء من الخطيبة وصدفة مكة) — شرك

بتعلق القلب بغير الله. والتولة نوع مخصوص من السحر. ودرجتان («من تعلق تميمة فقد أشرك»): معتقدها سببًا (والنافع الله) فأصغر، ومعتقدها هي النافعة الضارة فأكبر. ويعرف السبب بالشرع أو تجربة أهل الفن (العسل شفاء، ودواء الصداع المجرب) — فتخصيص غير الثابت بتلك العين هو النقص.

وتعليق القرآن: للزينة فقط (لوح لا يقصد به شيء) جائز، ولدفع العين ونحوها اختلف الصحابة (أجازت عائشة ورد غيرها لعموم النهي) — والأفضل ألا يعلق، مع امتهان المعلق وطرحه أحيانًا، والاستشفاء به قراءة لا تعليقًا. والحلقات والخيوط كالتمائم: حلقة الصفر للوهن («انزعها فإنها لا تزيدك إلا وهنًا») وخيط حذيفة («وما يؤمن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون»)؛ والحظاظة بحسب الاعتقاد — إلا بقول الأطباء بنفعها في مرض فيجوز.

والتبرك قسمان: مشروع بأمر شرعي (قراءة القرآن والحسنات)، وممنوع بغيره (الأشجار والأحجار والقبور والقباب والبقاع)؛ فالصحابة طلبوا ذات أنواط كما للمشركين (وكانوا يعلقون سيوفهم ويعبدونها) فقال «الله أكبر إنها السنن» — وعذرهم الجهل؛ ومنه الجديد: التبرك بالشيوخ (مسح القفاطين والعباءة والكتب والآثار — كالتمسح بعمود لا علاقة له بالمسجد النبوي)؛ فكل تبرك بلا برهان ممنوع — «لتركبن سنن من كان قبلكم».

- الرقية جائزة لا واجبة، ويرخص فيها للعين والحمى والنملة.
- صورها: وضع اليد والمسح والنفث والقراءة على ماء.
- شروطها: بلا توكل عليها، وبلا ألفاظ شركية، وبكلام مفهوم.

- طلبها نقص توكل؛ والأفضل رقية النفس؛ والمخالفة دمار.
- التمائم والتولة والحلقات والحظاظات: بحسب الاعتقاد (سبب/عين).
- السبب يعرف بالشرع أو تجربة أهل الفن؛ وقول الأطباء معتبر.
- تعليق القرآن: للزينة جائز؛ ولغيرها خلاف؛ والأفضل الترك؛ والاستشفاء قراءة.
- التبرك: مشروع بشرعي (قراءة وحسنات)؛ وممنوع بغيره (شجر وحجر وقبور وشيوخ).

الصورة	المعنى الذي يظنه صاحبها	الحكم كما ذكره الشيخ
الرقية بالقراءة والنفس طلبا للشفاء	طلب الشفاء من الله	جائزة لا واجبة، وكل صورها
تميمة معلقة	أنها سبب يجلب النفع أو يدفع الضر	شرك أصغر
تميمة معلقة	أنها هي التي تنفع وتضر	شرك أكبر
آيات معلقة للزينة	لا يقصد بها النفع ولا الضر	لا إشكال فيه
التبرك بقراءة القرآن والحسنات	أن ذلك مأثور	مشروع
التبرك بالأشجار والأحجار والقبور والقباب	أنها تنفع أو تدفع	ممنوع وهو من الشرك

تنبيه

تفريقان دقيقان في هذا المبحث: التميمة معتقدا أنها سبب فأصغر، وهي النافعة فأكبر؛ والاستشفاء بالقرآن على ما ذكره الشيخ هو القراءة لا التعليق، فلا ينبغي تجاوز القراءة.

الفيديو الأصلي: https://www.youtube.com/watch?v=2i370FWNVZM

صراط — راجع الدرس الأصلي قبل اعتماد أي حكم